

**فاعلية برنامج اثرائي لتعزيز مهارات المربيات قائم على استثمار
القصة لتنمية المهارات اللغوية لدى أطفال ما قبل المدرسة**
**The Effectiveness of an Enrichment Program to
Enhance the Skills of Teachers Based on
Storytelling to Develop Language Skills in
Preschool Children**

إعداد

د. / هدى فؤاد باجمال

أستاذ مساعد تعليم الطفولة المبكرة
قسم الطفولة المبكرة
كلية علوم الإنسان والتصاميم
جامعة الملك عبدالعزيز
جدة- المملكة العربية السعودية
hbajamal@kau.edu.sa

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد الحادي العاشر - العدد الرابع

إبريل ٢٠٢٥

**فاعلية برنامج اثرائي لتعزيز مهارات المربيات قائم على استثمار
القصة لتنمية المهارات اللغوية لدى أطفال ما قبل المدرسة**
**The Effectiveness of an Enrichment Program to Enhance
the Skills of Teachers Based on Storytelling to Develop
Language Skills in Preschool Children**

د. هدى فؤاد باجمال*

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج اثرائي يقوم على استثمار قصص الأطفال لتعزيز مهارات المربيات من المتخصصات والأمهات بهدف تنمية مهارات الطفل اللغوية. اتبعت الدراسة المنهج الشبه تجريبي واستندت في جمع البيانات على مقياس صُمم لقياس درجة وعي المشاركات من البرنامج عن أهمية وطرق استثمار القصص لتنمية مهارات الطفل اللغوية. أما عن عينة الدراسة فهي قصدية حيث وجهت استمارة التسجيل للبرنامج إلى طالبات جامعة الملك عبدالعزيز تحديداً من قسمي الطفولة المبكرة والعلوم الأسرية. تم تطبيق البرنامج المطبق في تعزيز مهاراتهم في استثمار القصة بهدف تنمية مهارات القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، وأُختتمت الدراسة باستعراض البرنامج المطبق في الدراسة. كما استخلصت الدراسة العديد من التوصيات الداعمة في مجال تنمية المهارات اللغوية لطفل ما قبل المدرسة وإبراز

* أستاذ مساعد تعليم الطفولة المبكرة - قسم الطفولة المبكرة - كلية علوم الإنسان والتصاميم
- جامعة الملك عبدالعزيز - جدة المملكة العربية السعودية

دور القصة وأنشطتها في تطوير لغة الأطفال ، والمساهمة في تطوير برامج لإثراء مهارات الأمهات والمتخصصات في تعليم أطفالهم تحقيقاً لمفهوم الاستدامة في تعزيز مهارات المربين وتحقيق الشراكة مع الأسرة والمجتمع .

الكلمات المفتاحية: قصص الأطفال ، مهارة الاستماع، مهارة التحدث ، مهارتي القراءة والكتابة.

Abstract

This study aims to investigate the effectiveness of an enrichment program based on investing in children's stories to enhance the skills of educators as mothers and childhood specialists. The study followed a quasi-experimental approach and relied on collecting data from a scale designed to measure the degree of awareness of beneficiaries regarding the importance and methods of investing in stories to develop language skills before and after attending the program. As for the study sample, it was intentional, as the program registration form was directed to female students at King Abdulaziz University, specifically from the departments of early childhood and family sciences. The program was applied to 20 participants, and the results based on the beneficiaries' perspectives revealed the effectiveness of the implemented program. The results were delivered in the efficacy of the program through developing awareness about investments in reading, writing, listening and speaking skills. The study concluded with a proposed review of the implemented program. Also, the study extracted many supportive recommendations in the areas of sustainability and partnership with the family and society.

Keywords: Stories, listening, speaking, reading & writing.

**فاعلية برنامج اثرائي لتعزيز مهارات المربيات قائم على استثمار
القصة لتنمية المهارات اللغوية لدى أطفال ما قبل المدرسة**
**The Effectiveness of an Enrichment Program to Enhance
the Skills of Teachers Based on Storytelling to Develop
Language Skills in Preschool Children**

د. هدى فؤاد باجمال*

مقدمة

تعدّ القصة أداة فاعلة في تنمية المهارات اللغوية في مرحلة ما قبل المدرسة حيث تسهم في تنمية مدارك الطفل في فهم اللغة المنطوقة والمسموعة والمقروءة. كما تسهم القصة في إثارة دافعية الطفل وحماسه للتعلم عن العالم من حوله. من خلال القصة يتعلم الأطفال العديد من المفردات والتركيبات اللغوية ويكتسبون طرقاً للتعبير عن أنفسهم واحتياجاتهم ومشاعرهم، كما يجدون من خلالها طرقاً للتواصل مع من حولهم. كما يساعد السياق القصصي الطفل على فهم بنية اللغة وتركيباتها، مما يسهم في تنمية مداركه الإبداعية. وتتطوي فعالية القصة وتأثيرها على الطفل في كونها نشاطاً محبباً إلى نفسه مما يجعل توظيفها عاملاً جوهرياً في تنمية المهارات اللغوية المبكرة للطفل حتى قبل الانضمام إلى المدرسة.

* أستاذ مساعد تعليم الطفولة المبكرة - قسم الطفولة المبكرة - كلية علوم الإنسان والتصاميم
- جامعة الملك عبدالعزيز - جدة المملكة العربية السعودية

ومن هذا المنطلق، يُعدّ إثراء التربويين بالطرق والأساليب القائمة على القصة فعالاً في تنمية المهارات اللغوية للأطفال، لاسيما وإن تم تطبيقها مبكراً مع الطفل داخل المنزل أو في مراكز الرعاية النهارية أو النوادي الصيفية من خلال أنشطة تفاعلية. كما تقف الجهود المبكرة في تثقيف المعنيين بالطفولة داعماً لبرامج تعلم اللغة الموجهة والتي يتلقاها الطفل في رياض الأطفال حيث يمكن تقديمها تزامنياً مما يعزز أثرها. ولتحقيق هذا الهدف، يمكن تصميم برامج إثرائية موجهة لتنمية الوعي بأهمية استثمار القصص مبكراً لتمكين المعنيين بالطفولة من تطوير مهاراتهم في توظيف أنشطة قائمة على القصة لتنمية مهارات اللغة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

ويتضمن تثقيف المعنيين بالطفولة عدّة محاور مثل اختيار القصص المناسبة لعمر الطفل، وسردها وعرضها، وفهم سياق القصص وإبراز الأفكار الرئيسية فيها، وطرق تشجيع الطفل على الحوار والتفاعل حول القصة في سياق تفاعلي ممتع. وعليه فإن الدراسة الحالية تهدف إلى قياس فعالية برنامج اثرائي موجه للمربين من المعنيين بالطفولة يقوم على استثمار القصة بهدف تنمية مهارات اللغة لأطفال ما قبل المدرسة.

مشكلة الدراسة

إن استثمار الأوقات التي يقضيها الأطفال مع أسرهم داخل المنزل ، أو مع المتخصصات المرافقات للأطفال في المراكز الصيفية يُعد من الفرص الهامة لتنمية مهاراتهم اللغوية والتي تتحقق من خلال توظيف أنشطة تفاعلية ممتعة وفقاً لبرنامج تدريبي هادف ينفذه المعنيين بالأطفال خارج المشهد المدرسي. ومع ذلك ، فإن معظم البرامج تركز على تدريب وإعداد فئة المعلمات بهدف

تطوير مهاراتهم في تطبيق القصة كونها استراتيجية من استراتيجيات تعليم الطفل الشائعة في مرحلة ما قبل المدرسة. ومقارنة بالدورات الموجهة للفئات المعنية بالطفولة، يأتي التوجه إلى البرامج المبكرة القائمة على القصة والموجهة للمعنيين بالطفولة والتي يمكن تنفيذها خارج المؤسسة التعليمية محدوداً رغم أهميته.

كما رصدت بعض الدراسات ضعف وعي الأمهات بمهارات الاستعداد اللغوي التي يمكن تنميتها لدى الطفل في المنزل وذلك ما أظهرته دراسة عز الدين (٢٠٢٢) التي استهدفت تطبيق برنامج تدريبي للأمهات لتنمية مهارة الاستعداد الكتابي والقرائي لأطفال الروضة ، وأوصت الدراسة بالاهتمام بالبرامج التدريبية الموجهة للأمهات. كما أظهرت دراسة عبدالعظيم والعمرى (٢٠١٩) بأن ٩٦,٥% من أولياء الأمور في رياض الأطفال عبروا عن حاجتهم ورغبتهم بتلقي برامج اثرائية وتدريبية لمساعدتهم في المساهمة في العملية التعليمية لأبنائهم في مرحلة الروضة.

أضف إلى ذلك أن الدراسات التي استهدفت استثمار القصة في تنمية المهارات اللغوية، لم تشمل المهارات اللغوية الأربعة بشكل كامل، وأيضاً ركزت غالبيتها على المعلمة بدلاً من الفئات الأخرى كالأمهات والمتخصصات قبل الانخراط في مهنة التدريس. فدراسة صومان والعليمات (٢٠١٩) استهدفت تنمية جوانب محددة من المهارات الأربع ولكنها طبقت على معلمات رياض الأطفال ، ودراسة خلوف وهولي (٢٠٢٠) استهدفت تنمية الطلاقة اللغوية باستخدام القصة وأدب الطفل من وجهة نظر المربيات في رياض الأطفال، ومثلها دراسة السيد وعطية (٢٠١٨) التي هدفت إلى معرفة فعالية البرنامج على

تنمية اللغة ولكن من خلال ملاحظة مؤشرات الطلاقة اللغوية على الأطفال أنفسهم، ودراسة الكثيري (٢٠١٨) التي استهدفت تنمية مهارتي التحدث والاستماع ومهارة الاستعداد اللغوي باستخدام القصة من وجهة نظر المعلمات، لذلك أتت الحاجة للكشف عن فاعلية برنامج إثرائي لتعزيز مهارات المربيات من الأمهات أو المتخصصات بهدف تنمية الاستعداد للمهارات اللغوية من خلال استثمار القصة.

وبذلك ينبثق سؤال الدراسة كالاتي:

ما فاعلية برنامج إثرائي في تعزيز مهارات المربيات لاستثمار القصة لتنمية المهارات اللغوية

" التحدث، الاستماع، القراءة، والكتابة" لأطفال ما قبل المدرسة؟

وفرض الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي في مستوى فاعلية البرنامج الإثرائي في تعزيز مهارات المربيات في استثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن فاعلية برنامج إثرائي في تعزيز مهارات المربيات بطرق استثمار القصة لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة.

- تقديم برنامج اثرائي تطبيقي في تعزيز مهارات المعنيين بالطفولة بطرق استثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسة.

أهمية الدراسة:

الاستدامة في تعزيز الأنشطة الهادفة وتعزيز مكانة القصة وتطويرها ليس فقط في نطاق المناهج المدرسية والبيئة الصفية ، وإنما على نطاق مجتمعي أوسع سعياً لتبني أفراد المجتمع من المهتمين بالطفل والمربين أو خارجها لتقافة توظيف القصة وتقديمها ليس للمتعة فقط وإنما لتنمية لغة الطفل من عمر مبكر.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: برنامج اثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية " الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة" للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة.

الحدود البشرية: المربيات من الأمهات أو المتخصصات في الطفولة و بلغ عددهن (٢٠) مشاركة.

الحدود المكانية: جامعة الملك عبد العزيز

الحدود الزمانية: تم تنفيذ البرنامج للعام ٢٠٢٣ م.

مصطلحات الدراسة:

القصة: "فن من فنون الأدب، تكتب للأطفال نثرياً، بهدف بناء الشخصية المتكاملة، وتمثل بناء فنياً متكاملًا يقوم على الأحداث، والصراع،

والعقدة والحل، والشخص، والزمان، والمكان، وتصاغ بأسلوب أدبي راق يتنوع بين السرد والحوار والوصف، بما يتناسب مع المرحلة العمرية، وبحيث لا تعرض معاني وأفكاراً فحسب، بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل، إضافة إلى إثارتها العمليات العقلية المعرفية، كالإدراك والتخيل والتفكير" (المنير، ٢٠١٦، ص ٢٠٦).

المهارات اللغوية:

وتعرف بأنها " مجموعة من المهارات المتصلة بفنون اللغة الأربعة الرئيسية: الاستماع، الحديث، القراءة والكتاب " منصور، ٢٠٢٣، ٣١٦).

وتعرف إجرائياً بأنها: مهارات اللغة التي تساعدنا في فهم اللغة واستقبالها، وإرسالها، وهي: مهارة القراءة، مهارة الكتابة، مهارة الاستماع، مهارة التحدث.

المربي اصطلاحاً: هو الشخص الذي يضطلع بمهمة التربية داخل المركز وله مؤهلات وقدرات تسهل عملية تدخلاته نتيجة لدوره الاجتماعي واستعداداته الذاتية ومؤهلاته التربوية والبيداغوجية، فهو ذلك الشخص الذي يهتم بالأطفال، ويشغل وقتهم وينشطهم ويساعدهم على أن يفرضوا مكانتهم، والذي يمكنهم من بناء الأنا وانشراحها كما يساعدهم على خلق علاقات اجتماعي (الشرادي، ٢٠١٤، ١٥٥).

المربية : وتعرف إجرائياً بأنها الشخص المصاحب للطفل والمتكفل بتطوير مهاراته وتنمية قدراته مثل الأمهات والمرافقات للأطفال في مراكز الأطفال والمتخصصات في تربية الطفل وتعليمه .

الإطار النظري

المهارات اللغوية:

يتعرف الطفل على العالم من حوله من خلال الحواس ويعبر عن تلك المعرفة باللغة ويدرك مفرداتها ويمارسها ليعبر بها عن احتياجاته واستجابته لما حوله. وللغة مهارات أساسية لا بد من تطويرها ليتمكن الطفل من استخدامها للتعلم واكتساب المعرفة. وكلما تعرض الطفل لخبرات لغوية هادفة وممتعة مبكراً، كلما تمكن من تعلمها حيث يسهم ذلك في إتاحة الفرصة لتحقيق التدرج في تعلم اللغة وإدراكها والتحدث بها بطلاقة وقراءتها بانسيابية وكتابتها بكفاءة جيدة. وتنتمى خبرات تعلم اللغة التي ينبغي أن يتعرض الطفل لها حول المهارات الأربعة للغة وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. (حسين وآخرون، ٢٠٢٣).

أولاً: مهارة الاستماع ويعرفها الحديدي وآخرون (٢٠٢٠) بأنها: "مهارة استقبالية يستقبل خلالها الطفل الأصوات، والكلمات، والتراكيب، ومن ثم يتم استيعابها، ثم يستخلص منها المعلومات، والأفكار، ويقوم بإبداء رأيه فيها، ومدى إعجابه بالمادة المسموعة" (ص. ١٠٥). وينبثق من مهارة الاستماع ما يلي:

- (١) مهارة التمييز السمعي: تشمل تمييز عائلة الكلمات أو القافية الموجودة في بعض القصص الملقاة عليه (٢) مهارة التصنيف: تشمل استخلاص الأفكار، وتلخيص المسموع، والربط بين الصوت والصورة (٣) مهارة التفكير الاستنتاجي: تشمل التنبؤ بالنتيجة تبعاً

لتسلسل الأحداث، والقدرة على إكمال الجمل (٤) مهارة تقويم المحتوى: تشمل التمييز بين الواقع والخيال في القصة المسموعة.

ثانياً: مهارة التحدث ويعرفها مقدادي وعاشور (٢٠١٩) بأنها: "القدرة على نقل المشاعر والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين بطلاقة، مع صحة التعبير وسلامة الأداء"، والمهارات الفرعية للتحديث تشمل المهارات المتعلقة بالجوانب التالية:

- الأصوات: تشمل صحة النطق، وإخراج الحروف من مخرجها الصحيحة، والطلاقة في نطق الكلمات والجمل نطقاً خالياً من التلعثم والتردد والتراجع، واستخدام التنغيم المناسب في نطق الجمل والأساليب، والقدرة على محاكاة الأصوات وتقليدها.
- دقة الضبط: تشمل ضبط الكلمات المنطوقة ضبطاً صحيحاً باستخدام جمل مركبة تركيباً سليماً من حيث بنية الكلمات وحركة أواخرها.
- الكلمات: تشمل اختيار الكلمات المناسبة، والتنويع في استخدام الكلمات، وعدم التكرار، وانتقاء الكلمات العربية الفصيحة.
- مستوى السياق: تشمل اختيار التعبيرات المناسبة للمواقف الملائمة بن الكلمات والجمل، واستخدام أدوات الربط المناسبة، وترابط العبارات وانسجامها وعدم تفككها، والتشويق والتأثر في المستمعين، ومراعاة المواقف، والتعبير بصورة ميسرة.
- بالأفكار: تشمل اختيار الأفكار والجمل الملائمة وترابطها وتماسكها وتسلسلها واتساقها وصحتها وإبرازها للموضوع.

- المحتوى: تشمل الدقة في التمهيد والإيجاز، ووضوح الموضوع وانتماء الأفكار إليه، وتقديم الأدلة والحجج والبراهين، واستعمال الأمثلة للشرح، والتفسير، والربط بين الأسباب والنتائج، والتركيز على الموضوع الأساسي.

ثالثاً: مهارة القراءة : وتعرف القراءة بأنها "عملية عقلية، وتعني إدراك القارئ للنص المكتوب وفهمه واستيعاب محتوياته، وهي عملية تفاعلية بين القارئ والكاتب، وتعتبر نشاطاً للحصول على المعلومات، حيث يتم قراءة هذه المعلومات إما بصمت أو بصوت عالٍ، ويجب على الشخص القارئ أن يكون قادراً على نطق وفهم الكلمات، والحروف، والإشارات، والرموز الموجودة في النص" (عبدالباري، ٢٠١٥، 21). ومن وقت مبكر تبدأ مرحلة التناول باليد إذ يهتم الأطفال في عامهم الأول بالكتاب اهتماماً عابراً كأي شيء آخر موجود في محيطهم وتظهر تدريجياً ملامح الاستعداد القرائي وقبل دخول المدرسة. ولقد بلور (طعيمة، ٢٠٠٤، ص ١٨٩) مراحل تطور الاستعداد القرائي ومهارات الاستعداد للقراءة والكتابة كما يلي: الإشارة إلى الصورة في الشهر الخامس عشر من عمر الطفل، تسمية أشياء في الشهر الثامن عشر من عمر الطفل، حب القصة القصيرة البسيطة عندما يتم الأطفال عامين من العمر، البحث عن المعاني في سن العامين والنصف، سرد القصص وملاحظة الحروف عندما يتم الطفل عامه الثالث ويعرف فيها أسماء أربعة أو خمسة حروف، التمييز بين ما هو حقيقي وما هو خيالي عندما يتم الرابعة من العمر يبدأ التمييز بين ما هو مطبوع وما هو مكتوب ولا يلاحظ الحروف وعلاقتها

ببعضها ، الاستعداد للقراءة تسبق المرحلة الالتقاء بالرموز المكتوبة في المدرسة.

مهارات الاستعداد للقراءة: ويمكن الإشارة إليها كما يلي: التمييز السمعي: هي القدرة على التمييز الشفهي والسماعي بين كلمة، وصوت، وآخر ، التمييز البصري: هي القدرة على التمييز بين شيء وآخر وبين كلمة وبين حرف وآخر ، التمييز السمعي البصري: هي القدرة على التعرف على أسماء الأشياء التي يراها الطفل وربط الكلمة المكتوبة بنطقها أثناء التدريب على التحليل الصوتي ، الذاكرة البصرية: ويقصد بها قدرة الطفل على الاحتفاظ بالخبرات المرئية سابقا وما يمر به من خبرات حالية واستدعاء هذه الخبرات ، النطق والكلام: وهي تعني قدرة الطفل على نطق مخارج الحروف و الكلمات نطقا صحيحا ، اللغة والخبرة: هي قدرة الطفل على التعبير عن حاجاته بدقة وطلاقة وتتوقف دقة الطفل وطلاقته وسهولة استعماله للغة على مدى تنوع الخبرات التي اكتسبها والتعبير عنه ، التناسق الحركي: وتتمثل في القدرة على قيام الطفل بأنشطة التآزر بين حركة العين واليد في التعامل مع الأشياء وكذلك تناسق حركات العين في الاتجاهات المختلفة.

رابعاً: مهارة الكتابة وتعرف بأنها "عملية يقوم فيها الفرد بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع. إنها تركيب الرموز بهدف توصيل رسالة إلى قارئ يبعد عن الكاتب مكانا وزمانا" (طعيمة، ٢٠٠٤، ص ١٨٩). ويحتاج الطفل إلى الدعم والتوجيه أثناء رحلة تعلمه واكتشافه لمهارة الكتابة التي تتطلب التدريبات اللازمة للوصول إلى الإتقان المطلوب. لذا يتعين على المربي والمعلم أن يراعي ويتفهم مراحل

اكتساب مهارة الكتابة التالية التي قد يمر الطفل بها . وتتمثل مراحل تطور الكتابة لدى الطفل كالتالي: الكتابة من خلال الرسم، الكتابة من خلال الخطوط، عمل أشكال مشابهة لأشكال الحروف والكلمات، إنتاج وحدات حرفية صحيحة ممثلة لحروف حقيقية وتكون واضحة ومتشابهة، الكتابة المؤقتة، الكتابة الصحيحة المشابهة لكتابة البالغين.

مهارات الاستعداد لمهارة الكتابة: (1) الاستعداد الحركي - الإدراكي وتتمثل هذه المهارة في تنمية العضلات الدقيقة والخليفة، والتآزر البصري الحركي لدى الطفل، وتنمية الجوانب الحسية - الحركية لديه ، (2) بداية الكتابة ومضاهاة أشكال الحروف: تتلخص هذه الخطوة في تقديم أشكال وطرق كتابة الأحرف للطفل من خلال ربطها بأصواتها، فبدأ بالأحرف المعروفة أو المتكررة على مسمع الطفل وربطها بشكلها المطبوع ثم التدرج في الأحرف الأبجدية الأخرى من خلال التشابه في الشكل أو الصوت، ثم محاولة مضاهاة رسمها بدون قيود للحجم، (3) التنظيم الكتابي (الفراغي) في بدايات الكتابة: في هذه الخطوة يبدأ بتقييد حجم الكتابة وشكلها لدى الطفل، فبدأ بتعزيز إدراك المساحات لدى الطفل، وقد يكون الطفل في البداية يحتاج لمساحات واسعة للكتابة أو لأوراق تخطيط لإجادة شكل الحرف، لذلك ينبغي البدء بتدريج المساحات له بحسب مستوى قدراته وصولاً للحجم المطلوب، وفي هذه المرحلة يكون الأطفال قادرين بالفعل على نسخ الأحرف بطريقة صحيحة تماماً ، (4) ربط العناصر وبداية الكتابة: في هذه الخطوة يبدأ الطفل بربط العناصر وهي الأحرف بعضها ببعض، وقد لا تتجاوز الحرفين إلى ثلاثة أحرف، وما ينبغي التركيز عليه في هذه المرحلة هو تعريف الطفل بطرق كتابة الأحرف في

مواضعها المختلفة، كذلك من المهم تنشيط الوعي الصوتي لديه لأنه في هذه المرحلة يعتمد على اللغة الشفهية في الكتابة.

مفهوم القصة

تعتبر القصة أداة لنقل المعارف وهي تخلق للأطفال إطاراً تربوياً وقيماً وتراثياً حيث تستخدمها الشعوب في معظم المجتمعات متوارثين من خلالها العادات والقيم ناقلينها إلى أطفالهم فيتعلمون منها لغة وثقافة مجتمعاتهم. ولكون القصة مصدر ثري لنقل الثقافة ، ولما لها من أثر كبير في تعزيز قدرات الأطفال وإثراء محصولهم اللغوي أولى المربين والمهتمون بتعليم ما قبل المدرسة القصة اهتماماً بالغاً بها (شعباني، ٢٠١٤).

وتعدّ القصص من أهم المواد القرائية المقدمة للأطفال كونها أسلوب تربوي جاذب يألفه الأطفال ويستمتعون به. والقصة من أكثر الفنون الأدبية ملائمة لميول الصغار وخيالهم ، فالأطفال شغوفون دائماً بالقصة مولعون بها يتوحدون مع أبطالها ويعيشون أحداثها، ويتأثرون بمضامينها، فعن طريقها تقدم الأفكار والخبرات والتجارب في شكل حي معبر مشوق جذاب مؤثر، وعن طريقها يثري الراشدين المفردات اللغوية لأطفالهم ويعززون من خلالها حب القراءة لديهم ، كما يزودونهم بالأساليب اللغوية الصحيحة والحوار الجذاب على اختلاف ألوانه (أحمد، ٢٠١٧).

ولقصص الأطفال أهداف غاية في الأهمية فهي تعمل على تحقيق التوازن بين الجانب الروحي والجانب المادي في شخصية الطفل وذلك من خلال ترسيخ دعائم العلم والإيمان والفضيلة لدى الطفل، بالإضافة إلى تلقين القيم والسلوكيات والآداب العامة، فضلاً عن الإسهام في تحقيق نظرية التربية

المتكاملة أي تنمية النواحي العقلية والنفسية والاجتماعية والصحية(رضوان، ٢٠٢١).

تتعدد أنواع القصص التي تقدم للأطفال، وقد أشارت خلدون (٢٠٢٠) إلى أنواع مختلفة منها: القصص الاجتماعية وهي التي تتناول موضوعات اجتماعية يسعى من خلالها الكاتب إلى توجيه السلوك الاجتماعي والحفاظ على القيم والأعراف والتقاليد، والقصص التاريخية وهي التي تعتمد على الأحداث التاريخية والمواقع الحربية والغزوات ويدخل فيها قصص الرحالة بما فيها من معلومات عن البلدان وثقافات الناس وحضاراتهم، والقصص العلمية والتي تهدف إلى تنمية الخيال وتزويد الأطفال بأسلوب التفكير العلمي، والقصص الخيالية وهي التي تدور أحداثها حول خوارق وأحداث غير حقيقية وتهدف إلى تنمية طاقات الطفل الإبداعية، والقصص الدينية وهي من أكثر القصص انتشاراً وتساهم في التنشئة الدينية للطفل وإكسابه القيم والمعتقدات، والقصص الوطنية التي تسعى إلى غرس حب الوطن في نفوس الأطفال، وقصص البطولة والمغامرات وهي التي تحكي عن بطولة شعب أو جماعة وهي توضح للأطفال كيف يحسنون التصرف وتعلمهم الشجاعة، وقصص الحيوان والتي تعتبر من أقدم أنواع القصص التي قدمت للأطفال.

القصة - مثلها مثل أي عمل إبداعي - لا تحقق أهدافها إلا إذا كانت الطريقة التي تُنقل بها من مؤلفها إلى قارئها ومتلقيها طريقة جيدة وجذابة تقوم على التفاعل المثمر. ومن بين الطرق التي تنقل بها القصة من مبدعها إلى متلقيها ما نطلق عليه السرد، ويعتبر سرد القصة فناً من الفنون وهو موهبة تنمو بالتدريب والمران (أحمد، ٢٠١٧).

وأشار شحاته وآخرون (٢٠١٩) إلى أساليب متنوعة لسرد القصة للأطفال، منها: الرواية الشفهية والتي تعتبر من أقدم طرق سرد القصة وقد تبدو لغير المتخصصين أنها أسهل الطرق، ولكنها في الواقع تحتاج إلى مهارة عالية ف فيها مواجهة مباشرة بين الراوي والمستمعين، وهذه الطريقة تنمي عند الأطفال القدرة على التركيز في الاستماع والإصغاء الجيد دون مساعدة الصور. ومن الطرق أيضاً القصة المصورة والتي يتم فيها عرض أحداث القصة متسلسلة على بطاقات مصورة ويقوم راوي القصة بعرض الصور في الوقت المناسب أثناء السرد، ويراعى في هذا النوع من السرد أن تكون الصورة واضحة وملونة وقليلة التفاصيل. ومن طرق سرد القصة السرد باستخدام اللوحات مثل اللوحة الوبرية والمغناطيسية ولوحة الجيوب، وتتميز هذه الطريقة بأنها سهلة الإعداد والنقل والتحرك كما تسمح للأطفال بالمشاركة في الأنشطة القصصية.

ويؤكد أحمد (٢٠١٧) على أن القصة تؤثر تأثيراً كبيراً في النمو اللغوي لدى الطفل، فالقصة لها أهمية كبيرة في تعليم الأطفال اللغة بصفة عامة والقراءة والكتابة بصفة خاصة. وأشار إلى ثلاثة محاور خاصة بتعلم القراءة والكتابة والتي يجب أن يتقنها الأطفال وهي: اللغة الشفهية (الكلمات والتطور الروائي)، الوعي الصوتي، الوعي الكتابي.

تعدّ مهارة الاستماع أول مهارة من مهارات اللغة التي يمارسها الطفل وتعتبر أساس التلقّي ولها دور كبير في اكتساب اللغة وتنمية الشخصية والتزوّد بالثقافة وتعلّم المعارف المختلفة، فتتمية هذه المهارة له أهمية كبيرة وللقصة دور كبير في تنميتها. فمن خلال القصة يمكن أن يحصر الطفل ذهنه وانتباهه أطول مدة ممكنة عند الاستماع إليها؛ وتتابع الأحداث في القصة يجعل الإحاطة بها

أسهل من الإحاطة بغيرها من الفنون الأخرى، كما أن فيها من الخصائص ما يجعلها قادرة على استثارة الطفل، وترغيبه في الاستماع؛ لذا يجب التنوع في أشكال القصة (المعداوي، ٢٠١٩).

والاستماع مهارة استقبال أساسية يليها التحدث الذي يمثل المهارة الإنتاجية الأساسية، وأهمية مهارة التحدث كمهارة الإنتاج الأساسية، وفي التفاعل الاجتماعي أثناء التحدث يشارك المستمعون والمتحدثون بشكل متزامن في إنتاج ومعالجة التفاعلات المنطوقة. وتعدّ مهارة التحدث واحدة من المهارات اللغوية الأساسية في التواصل مع الناس، وفي نقل ما لدى الأفراد من أفكار ومعارف وقضايا إلى الآخرين (اليوسف، ٢٠٢٢).

ومن خلال استماع الأطفال للقصص يمكن تدريبهم على ذكر الملامح الدقيقة والتفاصيل المرتبطة بأحداث كل قصة وشخصياتها، وهذا يساعد الأطفال على اكتساب دقة الملاحظة والتركيز والانتباه، كما يساعدهم على اكتساب مفردات لغوية جديدة، وتنمية قدرتهم اللغوية على التعبير والوصف الشفهي وتنمية مهارة التحدث (المعداوي، ٢٠١٩).

تسهم قصص الأطفال بدرجة كبيرة في تعليم الأطفال القراءة والكتابة، وتعتمد القصة في تعليم القراءة للأطفال المبتدئين على طريقة الجملة في تعليم القراءة، حيث يتم التركيز على تحليل القصة إلى جمل، ثم جعل الجملة هي العنصر والوحدة في عملية التعلم. والدافع إلى استخدام القصة ككل يستند إلى أن لها معنى أشمل وأكبر وأعم من الجمل، فالأطفال يفرحون بحفظها وتمثيلها وترديد جملها (أحمد، ٢٠١٧؛ المعداوي، ٢٠١٩).

مشاركة المربين في برامج تعليم الأطفال

تتميز فترة الطفولة المبكرة في كونها تلك المرحلة العمرية التي يستطيع فيها المعنيين بالطفل تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطفل تجاه التعلم وزيادة قابليته لاكتساب المهارات المختلفة مثل المهارات اللغوية، ويساهم المربون الذين يحيطون بالطفل في سنواته المبكرة في تحقيق ذلك من خلال مشاركتهم بخلق تجارب تعليمية للطفل تتسم بالمتعة والفائدة مما يؤدي إلى تنمية استعداد الطفل للخبرات التعليمية الموجهة والتي سيتلقاها لاحقاً في المدرسة. ولقد توصلت دراسة عز الدين (٢٠٢٢) إلى أن أنشطة الاستعداد القرائي والكتابي المنزلية التي تنفذها الأم مع طفلها في عمر الروضة لها الأثر الإيجابي في تنمية استعداد طفل الروضة لاستقبال وتطوير مهارتي القراءة والكتابة، ويعزو الباحث هذا الأثر الإيجابي لكون الأم هي من تقوم بتعليم الطفل، ففي هذه الحالة يتسم الموقف التعليمي بالمودّة والألفة والأمان العاطفي بالنسبة للطفل مما يسهل استقباله وتعلمه للمعارف والمهارات المستهدفة.

كما أكدت دراسة عبداللطيف (٢٠٢١) أن المشاركة الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة لها تأثير إيجابي على تعلم الأطفال وتساهم في تحسين اكتسابهم للمهارات المختلفة. كما أن Cohen & Anders (٢٠٢٠) صرحا بأن المشاركة الوالدية الناجحة في فترة الطفولة المبكرة تزيد من نسبة النجاح الأكاديمي والاجتماعي في مرحلة الروضة وكذلك في المراحل الدراسية اللاحقة.

في المقابل أيضاً تعد البيئة الثرية بأدوات التعلم عاملاً مؤثراً في مخرجات التعلم، فإثراء بيئة الطفل المنزلية وفي مراكز الرعاية النهارية بالكتب

والمطبوعات تعتبر حافزاً لحب اللغة وعاملاً فعالاً في تنمية استعداد الطفل للمهارات اللغوية، مثل: مهارة المفردات، فهم المضمون، والقواعد النحوية (Grolig وآخرون، ٢٠١٩). ومع أهمية إثراء البيئة في دعم التعلم، لازالت المشاركة الوالدية تمثل العامل الأكثر تأثيراً على تعلم طفل ما قبل المدرسة للغة واستعداده لاكتساب مهاراتها بفعالية، حيث أظهرت دراسة Dong وآخرون (٢٠٢٠) أن عامل المشاركة الوالدية الفعالة في أنشطة الاستعداد اللغوي يعزز بنسبة أكبر إدراك القراءة لدى الأطفال مقارنة بعامل إثراء البيئة المنزلية بموارد الاستعداد اللغوي. اكتشفنا المساهمات الفريدة لبيئة القراءة المنزلية، وبيئة القراءة في الرعاية النهارية، والتعرض لكتب القصص للأطفال في مهارات اللغة الأساسية والعالية. أظهرت النماذج متعددة المستويات أن تعرض الأطفال لكتب القصص فسر تبايناً فريداً ليس فقط في مهارات اللغة الأساسية، ولكن أيضاً في مهارات اللغة العليا. كما أن البيئات القرائية فسرت تبايناً إضافياً في مهارات اللغة الأساسية.

ويتبلور دور البرامج الإثرائية لفئة الحاضنات في العديد من المبادرات والمشاريع . ومن تلك المشاريع ما قامت به وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية حيث قامت بإطلاق مشروع لإنشاء روضات موسمية في مكة المكرمة والمدينة المنورة تعنى برعاية أطفال الحجاج والمعتمرين لتوفير بيئة آمنة لأطفالهم الذين يصحبونهم معهم خلال رحلة الحج. وفي هذا الصدد طبقت الوزارة برامج تدريبية موجهة للكادر القائم على رعاية الأطفال في حال عدم وجود الخبرة أو التخصص بما يتناسب مع مراحل الأطفال العمرية. وسعت تلك البرامج إلى تدريب الكادر وفقاً لأسس علمية لرعاية الأطفال وتنمية مهاراتهم المختلفة بما فيها المهارات اللغوية (الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، 2024).

كما عمل المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالشراكة مع جمعية الخدمة الجامعية العالمية الكندية، والشركة الكندية للاستشارات، بإقامة البرنامج المعتمد الأول في الأردن والذي يهدف إلى تدريب الحاضنات ومربيات الأطفال وتأهيلهم لتطبيق استراتيجيات التعلم والتعليم وتم اعتماده كمسار من مسارات التدريب المهني المرخصة في مؤسسة التدريب المهني لتأهيل الحاضنات والمربيات (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٢١). ولقد قامت كلية الامة الجامعية بالقدس بتنفيذ برنامج دبلوم مهني لتأهيل المربيات والحاضنات في مجال رعاية وتعليم وتنمية مهارات الأطفال (الأمة الفلسطينية، بدون تاريخ) . وقد قامت جامعة الملك سعود بإطلاق دبلوم لمقدمي الرعاية بالحضانات واشتمل البرنامج على مقررات تعنى بتدريب المشاركات على تنمية مهارات الطفل اللغوية وتطبيق الممارسات الملائمة نمائياً (جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣).

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

دراسة العتيبي (٢٠٢٣) وتهدف الدراسة إلى الكشف عن واقع القصص الرقمية في تنمية مهارة التحدث من وجهة نظر معلمات مرحلة رياض الأطفال في مدينة الطائف، واستخدمت المنهج الوصفي، وتمثلت أدوات الدراسة في استبانة تم تطبيقها على (٣٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال في عدة روضات في مدينة الطائف ، وأكدت نتائج البحث أثر القصة الرقمية ودورها الفعال في تطوير مهارة التحدث لدى الأطفال، إضافة إلى دورها في توفير وقت وجهد المعلمات في إيصال المعلومات و المفاهيم لأطفال الروضة، ومن توصيات الدراسة ضرورة تفعيل توظيف القصص الرقمية في عملية التعلم

خاصة مع أطفال الروضة ، كما أشارت إلى أهمية إقامة ورشات العمل والدورات للمعلمات للتطبيق الفعال للقصة الرقمية وتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المرجوة منها.

دراسة أحمد (٢٠٢٢)، والتي سعت إلى تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى أطفال الروضة، وذلك من خلال وصف الواقع الحالي لمستوى تمكن أطفال الروضة من مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة اللازمة لهم، وتفسير أسباب تدنى هذا الواقع، والمتمثل في ضعف مستوى تمكن أطفال الروضة من مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، ثم التنبؤ بأن البرنامج المقترح القائم على روائع أدب الطفل سوف يسهم في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة اللازمة لأطفال الروضة. تم استخدام المنهجين الوصفي والتجريبي. المنهج الوصفي تم استخدامه في وصف الواقع الحالي لما عليه مستوى أطفال الروضة في مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة. والمنهج التجريبي تم استخدامه في اختيار عينة الدراسة وتطبيق البرنامج، ولقد اعتمدت هذه الدراسة على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة والقياس القبلي والبعدى. وتم اختيار عينة الدراسة من أطفال المستوى الثانى بروضة بمحافظة دمياط، بلغ عددها (٢٨) طفلاً وطفلة ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات. ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإلكتروني المقترح القائم على بعض روائع أدب الطفل في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى أطفال الروضة. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة في مرحلة رياض الأطفال. وكذلك الاستفادة من الاستراتيجيات والبرامج الحديثة التي تهدف إلى تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى أطفال الروضة. وتوظيف أدب الأطفال بأنواعه المختلفة في تعليم الأطفال تنمية مهاراتهم.

دراسة إسماعيل (٢٠٢٢) وقد أجريت بهدف قياس فعالية المنهج القائم على القصة (التقليدية والإلكترونية) في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم الزمنية بين ٤-٥ سنوات. وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الضابطة التي تستخدم البرنامج اليومي في الروضة وعددها (٣٠) طفلاً وطفلة، المجموعة التجريبية الأولى التي استخدمت القصة التقليدية وعددها (٣٠) طفلاً وطفلة، والمجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت القصة الإلكترونية وعددها (٣٠) طفلاً وطفلة. وأعدت الباحثة قائمة لبعض المهارات اللغوية لطفل الروضة، وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي لبعض المهارات اللغوية (الاستماع - التحدث - الاستعداد للقراءة - والاستعداد للكتابة) لطفل الروضة، والبرنامج القائم على القصص التقليدية والإلكترونية. وأشارت نتائج الدراسة إلى تقدم أطفال المجموعة التجريبية الأولى والتي درست بالقصص التقليدية مثل (الألبوم، القصة المصورة على شكل بطاقات، والقصة الوبرية) على أطفال المجموعة التجريبية الثانية التي درست بالقصص الإلكترونية مثل (بعض مقاطع الفيديو، وبعض المقاطع الكرتونية) في بعض المهارات اللغوية.

دراسة صومان والعليمات (٢٠١٩) والتي قامت بدراسة فعالية تطبيق برنامج قائم على الأنشطة القصصية لأطفال الروضة في تنمية مهاراتهم اللغوية الآتية: التعبير اللغوي، التمييز السمعي، التمييز البصري، الذاكرة البصرية، والتناسق الحركي، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي حيث تم قياس فعالية البرنامج باستخدام القياس القبلي والبعدي لعينة الدراسة التي تم تقسيمها لمجموعتين: مجموعة ضابطة، ومجموعة تجريبية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) طفلاً في المستوى الثاني من الروضة بمدينة عمان، وتتراوح أعمار العينة

ما بين (٥-٦) سنوات، وتم تقسيم هذه العينة بين المجموعتين، حيث احتوت المجموعة الضابطة على (٢٠) طفلاً، بينما المجموعة التجريبية تضمنت (٢٥) طفلاً، وقد أظهرت نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين ارتفاعاً في مستوى المهارات اللغوية لصالح المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج الأنشطة القصصية مقابل المجموعة الضابطة التي تم تدريبها بالطريقة التقليدية، وبناء عليه استنتج الباحثان أن برامج تدريب المهارات اللغوية للأطفال المبنية على أسس نظرية وعلمية وتستخدم الأنشطة القصصية كأداة رئيسة للتعليم والتدريب تؤدي لتطور واضح في مهاراتهم اللغوية.

دراسة الكثيري (٢٠١٨) وهدفت إلى التعرف على تأثير القصة في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة من وجهة نظر معلمات مرحلة الروضة، وركزت على أثر القصة في تنمية كل من: مهارات الاستماع، مهارات التحدث، والاستعداد القرائي، وطبقت الدراسة على عينة من معلمات الروضة بمنطقة الرياض بعدد ٤١ معلمة، وتوصلت الدراسة إلى وجهات نظر ايجابية لدى المشاركات تجاه دور القصة في تنمية مهارات الاستماع والتحدث، والاستعداد للقراءة لدى أطفال الروضة.

الدراسات الأجنبية:

دراسة Khamsuk & Whanchit (٢٠٢١)، هدفت إلى قياس أثر استخدام نشاط سرد القصص كنشاط عائلي لتعزيز تعلم مفردات اللغة الإنجليزية لأطفال ما قبل المدرسة التايلنديين خلال فترة الجائحة العالمية (COVID-19)، وافترضت الدراسة أنه يمكن تعريف الأطفال في عمر ما قبل المدرسة على المفردات الإنجليزية من حيث المعنى والنطق عبر سرد قصص تايلندية

مدرج فيها مفردات إنجليزية مرتبطة بها، تم استخدام المنهج التجريبي وتكونت العينة من تسعة أطفال تايلنديين أعمارهم من ٣ إلى ٥ سنوات ووالديهم. اشتملت التجربة على خمسة قصص قصيرة باللغة التايلندية متضمن في سياق كل قصة ثلاث مفردات إنجليزية مرتبطة بمعنى وسياق القصة بمجموع ١٥ مفردة إنجليزية. وتم استخدام كلاً من: الاختبار القبلي والبعدي، تقييم الوالدين، مقابلات غير رسمية مع الوالدين والملاحظة كأدوات لقياس نتائج التجربة، وتم الاعتماد بشكل أكبر على نتائج الاختبار القبلي والبعدي للأطفال، وتقييم الوالدين كمؤشرات رئيسية. وخلص الباحثين على أن نشاط سرد القصص من قبل الوالدين نشاط مفيد لتعليم الاطفال مفردات لغة أخرى كاللغة الإنجليزية. وأوصى الباحثان بأهمية تنمية وعي الوالدين بمراحل تعلم الطفل للمفردات وكيفية اختيار القصص وطريقة التعامل معها حتى تتم عملية التعليم بشكل أكثر فعالية.

دراسة Hansen & Broekhuizen (٢٠٢٠) وسعت إلى الكشف عن الصلة بين جودة بيئة تعلم اللغة لدى الأطفال وبين تطور مفرداتهم من سن ٣ إلى ٥ سنوات في عينة قوامها ١١٣١ طفلاً نرويجياً. وبشكل أكثر تحديداً، هدفت الدراسة إلى الكشف عن إذا ما كانت جودة تطوير لغة الأطفال في الطفولة المبكرة يمكن أن تتنبأ بتطور المفردات لدى الأطفال، حيث افترضت أن جودة التفاعلات القائمة على اللغة وتوفير فرص تعلم لغة محددة لها علاقة بتطور المفردات اللغوية لدى الطفل.

دراسة Brodin & Renblad (٢٠١٩) أجريت بغرض وصف برنامج تم تطبيقه في ١١ روضة لتحسين تطور الكلام واللغة لدى الأطفال.

هدف البرنامج إلى اختبار مدى دعم التواصل (أي تطوير الكلام واللغة) لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة من خلال استخدام القراءة الجهرية وسرد القصص. وعليه فقد وُزعت استبانة تتضمن ١٥ سؤالاً مع ٥٤ بنداً فرعياً على الحضانات التي تخدم ٥٧٣ طفلاً تتراوح أعمارهم بين ١ و ٥ سنوات، وتقسم إلى ٢٣ وحدة أطفال. استخدم الباحثان المنهج الوصفي وأظهرت النتائج أن التواصل الذي يحدث أثناء القراءة الجماعية الجهرية له أثر إيجابي في تطور الجدول اليومي لأنشطة الروضة والتي تساعد كل طفل على رواية القصص والقراءة الجماعية. كما أدت القراءة الجهرية إلى لفت انتباه الأطفال إلى الصور والرموز والأحرف وعلامات الترقيم المختلفة، وإلى ارتفاع حصيلتهم اللغوية وتطور طريقة فهمهم للعبارات والمصطلحات اللغوية. كما أظهر الأطفال استعداد جيد لممارسة القراءة والكتابة، وقد تطورت لديهم مهارتي التخيل والابداع خاصة أثناء اللعب. وتوصلت الدراسة إلى أهمية القراءة التفاعلية في تعزيز اللغة والتفكير والفهم لدى الأطفال، الحوار الفعال حول محتوى القصة، والتشجيع على التواصل، كما أكدت على القراءة المتكررة ودورها في تنمية الوعي الصوتي للأطفال المتأخرين لغوياً.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتضح:

- ١- أن بعض الدراسات استهدفت قياس فعالية برامج تقيس وجهات نظر عينة الراشدين، ولكنها كانت من معلمات رياض الأطفال فقط مثل دراسة العتيبي (٢٠٢٣) ودراسة الكثيري (٢٠١٨). وكما في دراسة Khamsuk & Whanchit (٢٠٢١) والتي استهدفت قياس أثر الأنشطة المنزلية في تنمية اللغة الإنجليزية لطفل ما قبل المدرسة.

٢- أن هدف الدراسة وهو قياس أثر برنامج قائم على القصة في تنمية المهارات اللغوية اتفق مع أهداف الدراسات الأخرى كدراسة أحمد (٢٠٢٢) ، وإسماعيل (٢٠٢٢) ، والشراري والهاشمي (٢٠١٩) ولكن تلك الدراسات كانت مطبقة على الأطفال ، ودراسة صومان والعليمات (٢٠١٩) ودراسة Hansen & Broekhuize (٢٠٢٠) ودراسة Brodin & Renblad (٢٠١٩) والتي أكدت على فعالية البرامج اللغوية في تنمية لغة الطفل مبكراً.

وتتميز الدراسة الحالية في قياسها فعالية برنامج لتنمية المهارات اللغوية للمربيات من الأمهات والمتخصصات عموماً ، كما أنها تستهدف الكشف عن فعالية البرنامج وفقاً لوجهات النظر حول المهارات اللغوية الأربعة وليس في بعض المهارات كما عملت عليه الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة

أستخدم في الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي على مجموعة واحدة من خلال تطبيق مقياس قبلي وبعدي أعدته الباحثة لقياس فعالية برنامج اثرائي في تعزيز مهارات المربيات باستثمار القصة لتنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسة.

عينة الدراسة

العينة المستهدفة هم المربيات من الأمهات والمتخصصات والذين يمكنهن تطبيق محتوى البرنامج داخل المنزل، مراكز الرعاية النهارية، نوادي الأطفال الصيفية في عمر ما قبل المدرسة (٣-٦) سنوات. تم إنشاء استبانة

الكثرونية وعليها فقد التحق بالبرنامج ٢٢ متدربة من المتخصصات في الطفولة المبكرة، ٢٠ متدربة فقط قمن بتطبيق المقياس القبلي والبعدي.

أدوات الدراسة

١. برنامج اثرائي قائم على القصة لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة.

٢. مقياس لقياس درجة الوعي بأهمية القصة وطرق استثمارها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة من وجهة نظر المشاركين .

تم إعداد المقياس بنسختين للقياس القبلي والبعدي والذي يتضمن (٣١) عبارة مقسمة على خمسة محاور، وهي: الوعي بأهمية القصة في تنمية المهارات اللغوية، الوعي بمهارات الاستعداد للوعي السمعي، الوعي بمهارات الاستعداد لمهارة التحدث، الوعي بمهارات الاستعداد للقراءة، والوعي بمهارات الاستعداد للكتابة.

يستهدف المقياس قياس فعالية البرنامج الإثرائي في تعزيز مهارات المشاركين باستثمار الأنشطة القائمة على القصة في تنمية المهارات اللغوية من وجهة نظر المتدربات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS، اصدار ٢٧,٠ كالتالي:

أولاً: صدق وثبات الاستبانة تم استخدام:

١. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation للتأكد من صدق الاتساق الداخلي.

٢. معامل ثبات Alpha Cronbach للتأكد من ثبات الاستبانة.

ثانياً: للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام:

١. التكرارات Frequencies، والنسب المئوية Percent، والمتوسطات Mean، والانحرافات المعيارية Std. Deviation، في الكشف عن مدى فاعلية برنامج اثرائي في تعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة.

٢. اختبار Shapiro-Wilk: للكشف عن تبعية بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي بحالة أحجام العينات الأقل من ٥٠.

٣. اختبار " Wilcoxon Signed Related-Samples Wilcoxon Rank Test لعينتين مترابطتين: وهو اختبار تم استخدامه في معرفة الفرق المعنوي للوسيط المحسوب للعينة، من حيث كونه معنوياً أو غير معنوي بين العينة قبل وبعد الاختبار.

أداة الدراسة

تم استخدام مقياس وذلك لقياس درجة الوعي باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة كأداة لجمع البيانات اللازمة من الأفراد عينة الدراسة، وفيما يلي وصف لأداة الدراسة وخصائصها السيكمترية وكيفية الاستجابة وتحديد الدرجات. حيث تضمن المقياس ٣١ عبارة تعبر عن الوعي

باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة موزعة على ٥ أبعاد رئيسية.

مراحل إعداد المقياس:

(١) البحث في الأدبيات السابقة التي تستهدف استخدام القصة في تنمية المهارات اللغوية، البحث في المعايير النمائية السعودية عن مهارات الاستعداد للمهارات اللغوية الأربعة لفئة الروضة (٣ - ٦ سنوات) ، (٢) كتابة المسودة الأولية التي تشمل مهارات الاستعداد اللغوي ، (٣) تحكميم المسودة من قبل محكمات متخصصة في الطفولة عدد (٩)، (٤) تعديل المقترحات ، و (٥) تقديم المقياس بصورته النهائية بعد التعديل. وكان البعد الأول مكون من ست عبارات تهتم بالوعي بأهمية القصص، بينما كان البعد الثاني مكون من ست عبارات بشأن مهارة الاستماع، وتكون البعد الثالث من ست عبارات بشأن مهارة التحدث. أما البعد الرابع تكون من ست عبارات بشأن مهارة القراءة. وتكون البعد الخامس من سبع عبارات بشأن مهارة الكتابة. وتضمنت العبارات ٤ خيارات (نعم - ربما - لا - لا أعلم) لتقابل الدرجات (٣، ٢، ١، ٠) على الترتيب لتعبر عن مدى فاعلية برنامج اثرائي في تعزيز مهارات الأمهات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة وهي (مرتفعة ، متوسطة ، ضعيفة، منعدمة)؛ ويمثل الجدول (...) محكات الحكم على درجة تحقق كل عبارة في أبعاد المقياس.

جدول (1): محكات الحكم على درجة تحقق كل عبارة أو بعد أو محور للاستبانة

المتوسط الحسابي للعبارة أو المتوسط الوزني للبعد أو المجال	مدي الفاعلية
أقل من 0.75	منعدمة
من 0.75 لأقل من 1.50	ضعيفة
من 1.50 لأقل من 2.25	متوسطة
من 2.25 لأقل من أو يساوي 3.0	مرتفعة

صدق وثبات الاستبانة:

أولاً: الصدق: للتحقق من صدق الأداة تم الاعتماد على طريقتين هما:

• الصدق الظاهري (صدق المحكمين): Face Validity

حيث تم عرض المقياس على عدد من المحكمين الخبراء والمتخصصين في المجال وطلب منهم دراسة المقياس وإبداء آرائهم فيها من حيث: مدى ارتباط كل عبارة من عباراته بالبعد الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح العبارات وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لمهارة الاستماع الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق تحسينها وذلك بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة، وقد قدم المحكمون ملاحظات قيمة أفادت الدراسة، وأثر المقياس، وساعد على إخراجها بصورة جيدة.

• صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency

تم كذلك التحقق من صدق أداة الدراسة عن طريق صدق الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون في حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس مع البعد المنتمية إليه وكذلك درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك للتأكد من مدى تماسك وتجانس عبارات كل بعد فيما بينها، فكانت معاملات الارتباط كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (2): درجة الارتباط لقياس الصندوق الداخلي لكل عبارة من عبارات المقياس

رقم العبارة	درجة الارتباط مع البعد المنتمية اليه	رقم العبارة	درجة الارتباط مع البعد المنتمية اليه
الوعي بأهمية القصص		مهارة الاستماع	
1	**734.	1	**702.
2	**763.	2	**641.
3	0.350	3	**760.
4	*453.	4	**732.
5	0.378	5	**815.
6	*497.	6	0.213
مهارة التحدث		مهارة القراءة	
1	**920.	1	**661.
2	-	2	0.354
3	*481.	3	*534.
4	**891.	4	**702.
5	**857.	5	**755.
6	**806.	6	**661.
مهارة الكتابة			
1	**716.	5	**694.
2	**742.	6	**685.
3	*527.	7	**689.
4	**597.		

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة ٢٠ ومستوى دلالة ٠,٠١)

* دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة ٢٠ ومستوى دلالة ٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين درجات عبارات المقياس والخاص بقياس الوعي باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة والدرجة الكلية للبعد المنتمية له العبارة معاملات ارتباط مرتفعة وموجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ وهو ما يؤكد اتساق وتجانس عبارات الاستبانة وتماسكها مع بعضها البعض. كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3): درجة الارتباط لقياس الصدق الداخلي لكل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية

رقم البعد	البعد	عدد المؤشرات	درجة الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
1	الوعي بأهمية القصص	6	**567.
2	مهارة الاستماع	6	**908.
3	مهارة التحدث	6	**711.
4	مهارة القراءة	6	**650.
5	مهارة الكتابة	7	**824.

** دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ (قيمة معامل الارتباط الجدولية عند حجم عينة ٢٠ ومستوى دلالة ٠,٠١)

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والخاص بقياس الوعي باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة والدرجة الكلية للمقياس معاملات ارتباط مرتفعة وموجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ وهو ما يؤكد اتساق وتجانس أبعاد المقياس وتماسكها مع بعضها البعض.

ثانياً: ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ فكانت معاملات الثبات كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (4): درجة الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس باستخدام ألفا كرونباخ

رقم البعد	البعد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
1	الوعي بأهمية القصص	6	0.476
2	مهارة الاستماع	6	0.732
3	مهارة التحدث	6	0.806
4	مهارة القراءة	6	0.568
5	مهارة الكتابة	7	0.787
اجمالي المقياس			0.882

يتضح من جدول (٤) أن معامل ثبات أداة الدراسة (٠,٨٨٢) مرتفع ومقبول إحصائياً؛ ومما يظهر أن للمقياس مؤشرات إحصائية جيدة (الصدق، الثبات) ويتأكد من ذلك صلاحية استخدامه في الدراسة الحالية.

سادسا: الجداول التكرارية النسبية Frequency Tables

استخدم الباحث هذه الجداول لاستنتاج عدد ونسبة الاستجابات من المبحوثين ووضعها في جدول من عمودين يمثل الأول العدد والثاني النسبة من حجم العينة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (5) يوضح عدد ونسبة المشاركات في العينة

العدد	%	
19	95.0%	المؤهل العلمي والتخصص
1	5.0%	بكالوريوس طفولة مبكرة
3	15.0%	طالبة ماجستير طفولة مبكرة
2	10.0%	فئة عمر الطفل
6	30.0%	3-0
9	45.0%	4-3
		5-4
		6-5

يوضح جدول (٥) أن ٩٥,٠% من عينة الدراسة بمرحلة بكالوريوس طفولة مبكرة، أما ما نسبته ٥% فقط بمرحلة ماجستير طفولة مبكرة، حوالي نصف عينة الدراسة يستهدفون تدريب أطفال في الفئة العمرية التي تتراوح بين ٥-٦ سنوات وذلك بنسبة ٤٥%.

الإجابة عن سؤال الدراسة

ما فاعلية برنامج اثرائي في تعزيز مهارات المربيّات في استثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة من عبارات أداة الدراسة والمتعلقة بمدى فاعلية البرنامج الإثرائي في تعزيز مهارات المشاركات باستثمار

القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة ، ثم تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لهذه الاستجابات وذلك لتحديد مدى الفاعلية، فكانت النتائج كما هي موضحة في التالي:

جدول (6): المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة مدى فاعلية برنامج إثرائي في رفع وعي المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة						
م	البعد أو العبارة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى الفاعلية	%
4	مهارة القراءة	20	2.97	0.09	مرتفعة	98.9%
5	مهارة الكتابة	20	2.96	0.16	مرتفعة	98.6%
3	مهارة التحدث	20	2.95	0.22	مرتفعة	98.3%
1	الوعي بأهمية القصص	20	2.92	0.23	مرتفعة	97.2%
2	مهارة الاستماع	20	2.85	0.60	مرتفعة	95.0%
-	أثر برنامج إثرائي في رفع وعي المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة	20	2.93	0.22	مرتفعة	97.6%
1	أقرأ القصص لطفلي منذ الحضنة	20	3.00	0.00	مرتفعة	100.0%
2	لدي روتين يومي لقراءة القصص لطفلي	20	2.95	0.22	مرتفعة	98.3%
3	أختار القصة لطفلي بناء على خصائص نموه	20	2.95	0.22	مرتفعة	98.3%
4	أقرأ القصة بهدف تعليم طفلي القراءة والكتابة	20	2.90	0.31	مرتفعة	96.7%
5	أقرأ القصة بهدف تعليم طفلي مهارات الاستماع والتحدث	20	2.85	0.67	مرتفعة	95.0%
6	أقرأ القصة بهدف شغل وقت طفلي والاستمتاع	20	2.85	0.67	مرتفعة	95.0%
-	الوعي بأهمية القصص	20	2.92	0.23	مرتفعة	97.2%
1	أطلب من طفلي أن يخبرني عن مشاعره فيما يخص أحداث وشخصيات القصة بعد سردها	20	3.00	0.00	مرتفعة	100.0%
2	أساعد طفلي على تعلم مفردات جديدة من القصة	20	3.00	0.00	مرتفعة	100.0%
3	أتيح لطفلي فرصة لتقمص وتقليد شخصيات القصة	20	3.00	0.00	مرتفعة	100.0%
4	أوجه أسئلة مفتوحة لطفلي بعد سرد القصة (تتطلب شرح وجواب وتعبير)	20	3.00	0.00	مرتفعة	100.0%
5	أتيح الفرصة لطفلي للتحدث عن القصص التي سمعها	20	2.85	0.67	مرتفعة	95.0%
6	أتيح الفرصة لطفلي ليسرد لي نهاية للقصة من خياله	20	2.85	0.67	مرتفعة	95.0%
-	مهارة التحدث	20	2.95	0.22	مرتفعة	98.3%
3	أناقش طفلي عن الفرق بين الواقع والخيال في القصة	20	2.95	0.22	مرتفعة	98.3%
1	أقرأ مع طفلي ليميز اللفظية في كلمات القصة (الجميل التي تنتهي بنفس الحرف والصوت)	20	2.85	0.67	مرتفعة	95.0%
5	أشجع طفلي على تلخيص القصة بعد سرد لها	20	2.85	0.67	مرتفعة	95.0%
6	أشجع طفلي على تقليد الأصوات الموجودة في القصة	20	2.85	0.67	مرتفعة	95.0%

يتضح من الجدول (٦) أن البرنامج الإثرائي الذي يهدف لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة فعال بدرجة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية ٢,٩٣ بانحراف معياري ٠,٢٢، أما بشأن المهارات الفرعية فجاءت مرتبة حسب مدى الفاعلية كالتالي مع ملاحظة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية للمهارة ذات الانحراف المعياري الأقل والذي يدل على تجانس واتفاق أكثر بين الاستجابات:

- جاءت "مهارة القراءة" في الترتيب الأول من حيث مدى الفاعلية، وفعالة بدرجة مرتفعة حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابات ٢,٩٧ بانحراف معياري قدره ٠,٠٩. وجاءت "مهارة الكتابة" في الترتيب الثاني من حيث مدى الفاعلية، وفعالة بدرجة مرتفعة حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابات ٢,٩٦ بانحراف معياري قدره ٠,١٦. كما جاءت "مهارة التحدث" في الترتيب الثالث من حيث مدى الفاعلية، وفعالة بدرجة مرتفعة حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابات ٢,٩٥ بانحراف معياري قدره ٠,٢٢. وجاء "الوعي بأهمية القصص" في الترتيب الرابع من حيث مدى الفاعلية، وفعالة بدرجة مرتفعة حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابات ٢,٩٢ بانحراف معياري قدره ٠,٢٣. وأخيرا جاءت "مهارة الاستماع" في الترتيب الأخير من حيث مدى الفاعلية، وفعالة بدرجة مرتفعة حيث بلغت قيمة متوسط الاستجابات ٢,٨٥ بانحراف معياري قدره ٠,٦٠. يتضح من الجدول (٦) أن: فاعلية برنامج اثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية الوعي بأهمية القصص لأطفال ما قبل المدرسة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد ٢,٩٢ بانحراف معياري

٢٣،٠، أما بشأن العبارات الفرعية في الوعي بأهمية القصص فجاءت مرتبة حسب مدى الفاعلية كالتالي مع ملاحظة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية للعبارة ذات الانحراف المعياري الأقل والذي يدل على تجانس واتفاق أكثر بين الاستجابات. ويتضح من الجدول (٦) أن: فاعلية برنامج اثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية مهارة التحدث لأطفال ما قبل المدرسة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية ف ٢,٩٥ بانحراف معياري ٢٢,٠، أما بشأن العبارات الفرعية في مهارة التحدث فجاءت مرتبة حسب مدى الفاعلية كالتالي مع ملاحظة أنه في حالة تساوي المتوسطات تكون الأولوية للعبارة ذات الانحراف المعياري الأقل والذي يدل على تجانس واتفاق أكثر بين الاستجابات .

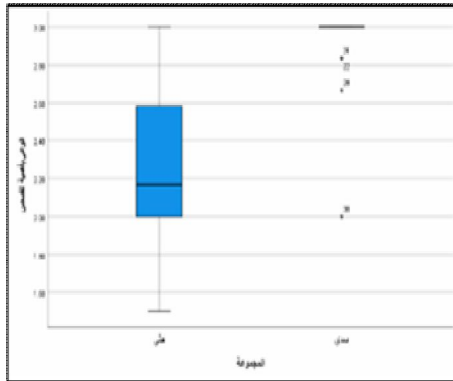
كما يتضح من الجدول (٦) أن: فاعلية برنامج اثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية مهارة الاستماع لأطفال ما قبل المدرسة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية ٢,٨٥ بانحراف معياري ٦٠,٠، وتظهر النتائج من الجدول السابق (٦) أن: فاعلية برنامج اثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية مهارة القراءة لأطفال ما قبل المدرسة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية ٢,٩٧ بانحراف معياري ٠٩,٠، ويتضح من الجدول السابق (٦) أن: فاعلية برنامج اثرائي في تعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية مهارة الكتابة لأطفال ما قبل المدرسة مرتفعة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية في هذا البعد ٢,٩٦ بانحراف معياري ١٦,٠.

وللتحقق من فاعلية البرنامج الإثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة فقد تم استخدام اختبار Shapiro-Wilk للكشف عن تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي، وكانت النتائج كما يلي:

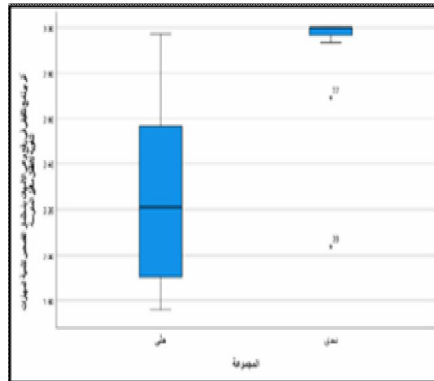
جدول (٧): اختبار Shapiro-Wilk للكشف عن تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة

Shapiro-Wilk			المجموعة	
Sig.	df	Statistic		
0.064	20	0.910	قبلي	برنامج إثرائي في رفع وعي المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة
0.000	20	0.375	بعدي	
0.600	20	0.963	قبلي	وعي بأهمية القصص
0.000	20	0.421	بعدي	
0.030	20	0.893	قبلي	مهارة التحدث
0.000	20	0.236	بعدي	
0.379	20	0.951	قبلي	مهارة الاستماع
0.000	20	0.277	بعدي	
0.355	20	0.949	قبلي	مهارة القراءة
0.000	20	0.447	بعدي	
0.580	20	0.962	قبلي	مهارة الكتابة
0.000	20	0.299	بعدي	
$\alpha = 0.05$				

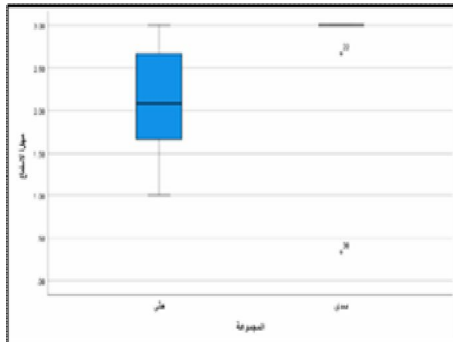
يتضح من الجدول (٧) أن كلا من تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة ، الوعي بأهمية القصص، مهارة التحدث، مهارة الاستماع، مهارة القراءة، ومهارة الكتابة لا تتبع التوزيع الطبيعي بالاختبار البعدي، وذلك لأن القيم الدلالية لاختبار Shapiro-Wilk أقل من ٠,٠٥، كما هو موضح بالأشكال التالية:



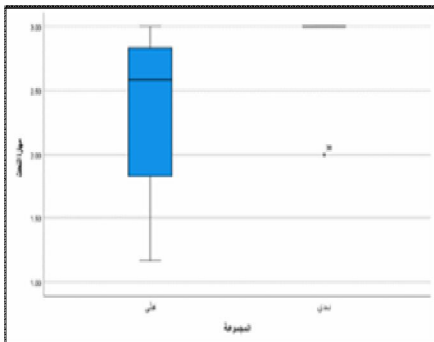
شكل (8): الرسم الصندوقي للكشف عن تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي لتنمية الوعي بأهمية القصص لأطفال ما قبل المدرسة



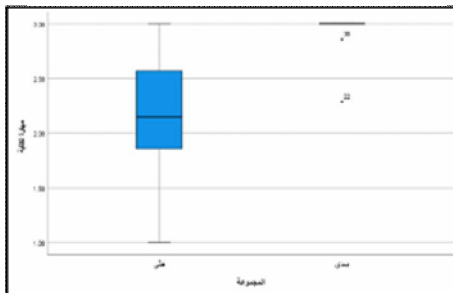
شكل (7): الرسم الصندوقي للكشف عن تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة



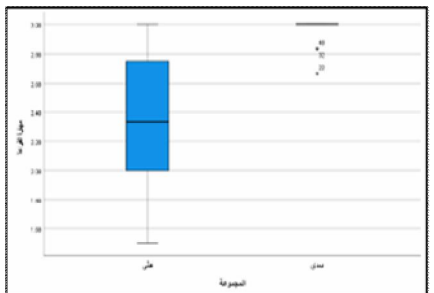
شكل (10): الرسم الصندوقي للكشف عن تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي لتنمية مهارة الاستماع لأطفال ما قبل المدرسة



شكل (9): الرسم الصندوقي للكشف عن تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي لتنمية مهارة التحدث لأطفال ما قبل المدرسة



شكل (12): الرسم الصندوقي للكشف عن تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي لتنمية مهارة الكتابة لأطفال ما قبل المدرسة



شكل (11): الرسم الصندوقي للكشف عن تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي لتنمية مهارة القراءة لأطفال ما قبل المدرسة

ولمعرفة فاعلية البرنامج الإثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، فقد تم استخدام اختبار Wilcoxon حيث يشير الفرض العدمي إلى عدم وجود فاعلية للبرنامج الإثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، وكانت النتائج كما يلي:

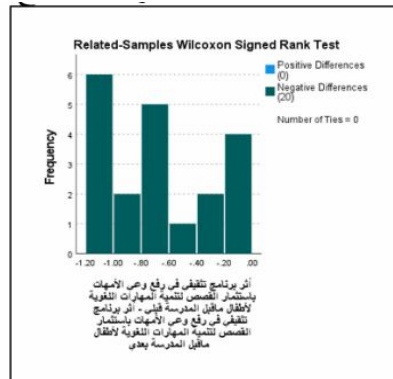
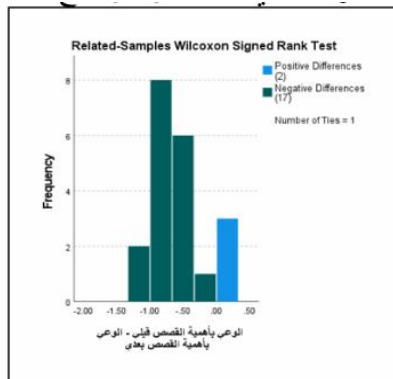
جدول (8): اختبار Wilcoxon للتحقق من فاعلية البرنامج الإثرائي لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة

المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة	الوعي بأهمية القصص	مهارات التحدث	مهارات الاستماع	مهارات القراءة	مهارات الكتابة	
20	20	20	20	20	20	حجم العينة
0.000	3.500	0.000	6.500	0.000	0.000	القيمة الإحصائية المحسوبة
26.786	24.777	19.265	21.098	21.080	24.814	الخطأ المعياري
-3.920	-3.693	-3.530	-3.318	-3.629	-3.828	القيمة الحرجة
0.000	0.000	0.000	0.001	0.000	0.000	القيمة الدلالية

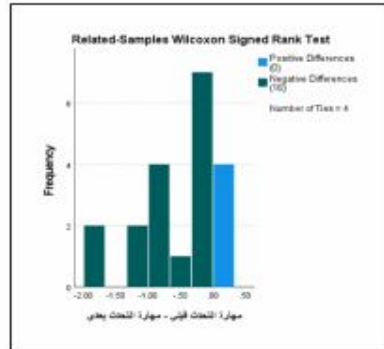
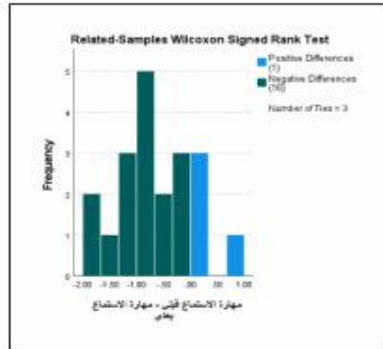
$$\alpha = 0.05$$

يتضح من خلال الجدول السابق (٨) أن القيمة الدلالية لاختبار Wilcoxon بتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة الدراسة أقل من ٠,٠٥، مما يعني أن هناك فاعلية ذات دلالة إحصائية للبرنامج الإثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة لصالح الاختبار البعدي، كما يتضح أن القيمة الدلالية لاختبار Wilcoxon بتنمية الوعي بأهمية القصص لأطفال ما قبل المدرسة الدراسة أقل من ٠,٠٥، مما يعني أن هناك فاعلية ذات دلالة إحصائية للبرنامج الإثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية الوعي بأهمية القصص لأطفال ما قبل

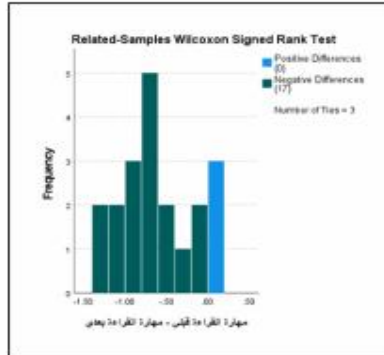
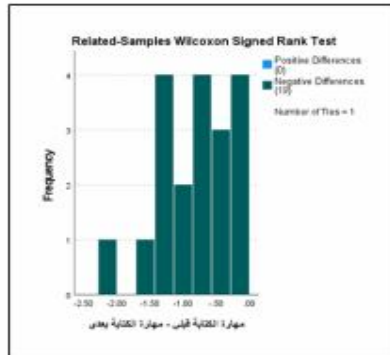
المدرسة لصالح الاختبار البعدي، ويتضح أن القيمة الدلالية لاختبار Wilcoxon بتنمية مهارة التحدث لأطفال ما قبل المدرسة الدراسة أقل من ٠,٠٥، مما يعني أن هناك فاعلية ذات دلالة إحصائية للبرنامج الإثرائية لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية مهارة التحدث لأطفال ما قبل المدرسة لصالح الاختبار البعدي، كما أن القيمة الدلالية لاختبار Wilcoxon بتنمية مهارة الاستماع لأطفال ما قبل المدرسة الدراسة أقل من ٠,٠٥، مما يعني أن هناك فاعلية ذات دلالة إحصائية للبرنامج الإثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية مهارة الاستماع لأطفال ما قبل المدرسة لصالح الاختبار البعدي، و يتضح أن القيمة الدلالية لاختبار Wilcoxon بتنمية مهارة القراءة لأطفال ما قبل المدرسة الدراسة أقل من ٠,٠٥، مما يعني أن هناك فاعلية ذات دلالة إحصائية للبرنامج الإثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية مهارة القراءة لأطفال ما قبل المدرسة لصالح الاختبار البعدي، وأخيرا يتضح أن القيمة الدلالية لاختبار Wilcoxon بتنمية مهارة الكتابة لأطفال ما قبل المدرسة الدراسة أقل من ٠,٠٥، مما يعني أن هناك فاعلية ذات دلالة إحصائية للبرنامج الإثرائي لتعزيز مهارات المشاركات باستثمار القصص لتنمية مهارة الكتابة لأطفال ما قبل المدرسة لصالح الاختبار البعدي، كما هو موضح بالأشكال التالية:



شكل (13): نتائج اختبار Wilcoxon للتحقق من فاعلية البرنامج الإثرائي لتنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة



شكل (15): نتائج اختبار Wilcoxon للتحقق من فاعلية البرنامج الإثرائي لتنمية مهارة التحدث لأطفال ما قبل المدرسة



شكل (17): نتائج اختبار Wilcoxon للتحقق من فاعلية البرنامج الإثرائي لتنمية مهارة القراءة لأطفال ما قبل المدرسة

مناقشة نتائج الدراسة

أظهرت النتائج فاعلية البرنامج الإثرائي الموجه للمربين حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية البرنامج في رفع الوعي باستثمار القصص لتنمية المهارات اللغوية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. وفقاً لنتائج الاختبار البعدي فقد تحققت فاعلية المهارات اللغوية الأربع بدرجة عالية وفقاً لوجهات نظر المشاركين ، وهذا ما يشير إلى فاعلية البرنامج المقدم للمستفيدات حيث إن البرنامج ساهم في تعزيز مهاراتهم حول استثمار القصص في تنمية مهارات الوعي السمعي ومهارة التحدث ومهارات الاستعداد للقراءة والكتابة. وتمت الإشارة إلى البرنامج المقدم وأهدافه في جزء الملاحق : ملحق (١) وملحق (٢).

وكانت النتائج متوافقة مع العديد من الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية أنشطة الاستعداد اللغوي المقدمة لطفل الروضة لها فاعلية في تنمية مهارات القراءة والكتابة كما في دراسة عز الدين (٢٠٢٢)، وفعالية المشاركة الوالدية في رفع نسبة النجاح الأكاديمي والاجتماعي في الروضة كما في دراسة عبداللطيف (٢٠٢١) ودراسة Cohen & Anders (٢٠٢٠).

ولقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية أيضاً مع نتائج الكثيري (٢٠١٨) في فاعلية البرنامج المقدم لتنمية المهارات اللغوية دون تضمين مهارة الكتابة، كما اتفقت مع دراسة Khamsuk & Whanchit (٢٠٢١) ودراسة Brodin & Renblad (٢٠١٩) والتي أكدت دور الحوار حول القصة في تحسين تطوير كلام ولغة الطفل ، وأيضاً مع نتائج دراسة صومان والعليمات (٢٠١٩) ، كما اتفقت مع دراسة العتيبي (٢٠٢٣) والتي هدفت إلى الكشف عن واقع القصص ، ولكن القصص الرقمية في تنمية مهارة التحدث من وجهة نظر معلمات مرحلة رياض الأطفال.

وهناك العديد من الدراسات التي اتفقت مع الدراسة الحالية من حيث إظهار أهمية البرامج القائمة على أدب الأطفال في تنمية المهارات اللغوية لطفل الروضة مثل دراسة أحمد (٢٠٢٢) ولكنها استهدفت تنمية مهارات الأطفال اللغوية في مهارتي القراءة والكتابة فقط ، ودراسة العتيبي (٢٠٢٣) والتي استهدفت القصص الرقمية لتنمية مهارة التحدث، ودراسة أسماعيل (٢٠٢٢) والتي أشارت نتائجها إلى تقدم أطفال المجموعة التجريبية والتي درست بالقصص التقليدية مثل (الألبوم، القصة المصورة على شكل بطاقات، والقصة الوبرية) مقارنة بالقصص الإلكترونية ، كما اتفقت مع دراسة الشراري والهاشمي (٢٠١٩) التي أجريت للتعرف على أثر السرد القصصي في تنمية بعض الأنماط اللغوية لدى أطفال الصفوف الأولية ، ودراسة صومان والعليمات (٢٠١٩) والتي قامت بدراسة فعالية تطبيق برنامج قائم على الأنشطة القصصية لأطفال الروضة في تنمية مهاراتهم اللغوية ، ودراسة Hansen & Broekhuizen (٢٠٢٠) التي سعت إلى الكشف عن الصلة بين جودة بيئة تعلم اللغة لدى الأطفال الصغار وبين تطور مفردات الأطفال الصغار، ودراسة Brodin & Renblad (٢٠١٩) والتي أجريت بغرض وصف برنامج تدريبي طُبّق لتحسين تطور الكلام واللغة لدى الأطفال. ولقد اختلفت مع نتائج الدراسة الحالية مع هذه الدراسات كونها هدفت لقياس وجهات نظر المشاركات الراشدات بينما طبقت الأخرى على الأطفال. كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في استهداف البرنامج ليكون شاملاً لجميع المعنيين بالطفل سواء أمهات، حاضنات، أو معلمات كما تضمنت أنشطة تفاعلية لاستثمار القصة في تنمية المهارات اللغوية الأربعة لطفل ما قبل المدرسة.

التوصيات

- رفع الوعي/ تصميم البرامج الإثرائية لتعزيز وعي المربيات بدور القصص وطرق استثمارها في تنمية مهارات الأطفال اللغوية
- تعزيز الشراكة/ تضمين البرامج الإثرائية الداعمة لاستثمار القصص في تنمية مهارات الطفل اللغوية كجزء من خطط مستدامة للشراكة بين الأسرة والمدرسة والمجتمع
- الاستدامة / إنتاج دليل الكتروني موجه للأمهات والمتخصصات متضمناً ألعاب وأدوات حسية وأنشطة تفاعلية لاستثمارها كأنشطة أسرية وتعليمية بغرض الاستدامة في تعزيز مهارات الطفل اللغوية
- التوسع البحثي/ إجراء دراسات موسعة تعنى بتنقيف الأمهات والمعينين بالطفل بدور القصص وأساليب استثمارها في تنمية مهارات الطفل اللغوية ، مع قياس النتائج في بيئات تفاعلية تشمل الراشدين والأطفال معاً
- تقييم فعالية البرنامج/ تطبيق البرنامج المقترح مع مختلف الفئات المعنية بتطوير لغة الطفل بهدف تقييم فعاليته بشكل أوسع وقياس مدى ملاءمته على فئات بحثية أخرى وعينات أكبر
- شكر وتقدير: أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير لطالبات برنامج ماجستير التربية في دراسات الطفولة / مسار القيادة التربوية : لمى الشراي، دينا غنيم، نوف السفري على مشاركتهم في برنامج الدراسة.

المراجع العربية

أحمد، سمير عبد الوهاب. (٢٠١٧). قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية. عمان - دار المسيرة. ط ٣.

أحمد، يمنى سمير عبد الوهاب. (٢٠٢٢). برنامج الكتروني مقترح قائم على بعض روائع أدب الطفل لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى أطفال الروضة. مجلة التربية وثقافة الطفل، ٢١ (١)، ٤٣-١.

إسماعيل، فاطمة الزهراء عبد المنعم طه. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على أنماط القصص التقليدية والإلكترونية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة. مجلة التربية وثقافة الطفل، ٢٣ (١)، ٣٦٣-٣١١.

الامة الفلسطينية. (بدون تاريخ). دبلوم حضانات أطفال. الامة الفلسطينية
مسترجع من <https://www.alummah.ps/>

الحديبي، علي عبد المحسن، الحجوري، صالح عياد، الغامدي، علي محمد. (٢٠٢٠). المهارات اللغوية للأطفال تحديدها، وتنميتها، وتقييمها. مركز التميز البحثي في اللغة العربية. جامعة الملك عبد العزيز. جدة.

السمحان، فاطمة يعقوب يوسف. (٢٠١٥). دور مسرح الطفل في تحسين المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال في الأردن والكويت. كلية العلوم التربوية والنفسية - جامعة عمان العربية.

السيد، آمال محمد شعبان، عطية، محمد محمد سالم، وحناء، كريستين زاهر. (٢٠١٨). برنامج مقترح في ضوء أدب الأطفال وأثره في تنمية مهارات الطلاقة اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية، ع٢٤، ٥٩٦ - ٦٢٨.

العتيبي، أريج؛ السلمي، دارين. (٢٠٢٣). واقع توظيف القصة الرقمية في تنمية مهارات التحدث لدى مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة بمدينة الطائف. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع. ع٨٨، ٨٧-١٠١.

الكثيري، خلود بنت راشد بن حمد. (٢٠١٨). دور القصة في تنمية المهارات اللغوية لأطفال الروضة. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج ٧، ع١٠، ٢٧ - ٣٩.

المجلة الوطنية لحقوق الانسان. (٢٠٢٤). تفاصيل الخبر. المفوضية الوطنية لحقوق الانسان. مسترجع من <https://nshr.org.sa/?selected>

المجلس الوطني لشؤون الأسرة. (بدون تاريخ). الصفحة الرئيسية. المجلس الوطني لشؤون الأسرة. مسترجع من <https://ncfa.org.jo/Default/Ar>

المعداوي، سلمى عادل. (٢٠١٩). تأثير القصة على المهارات اللغوية عند الطفل. مجلة خطوة، ع٣٦، ٣٦ - ٣٧.

المنير، راندا عبد العليم. (٢٠١٦). ثقافة الطفل في ضوء الاتجاهات المعاصرة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

اليوسف، رامي محمود. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجياتي القصة ولعب الأدوار في تنمية مهارتي الإصغاء والتحدث لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن خلال التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا (Covid ١٩). مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٣٠(٤).

بدير، كريم. (٢٠١٣). تنمية المفاهيم والمهارات اللغوية للطفل. القاهرة، مصر: عالم الكتاب

جامعة الملك سعود. (٢٠٢٣). مركز خدمات الطلاب. جامعة الملك سعود
مسترجع من <https://ascs.ksu.edu.sa/ar/node>

حسين، على حسين، أبو زيد، خضر مخيمر، ومحمد، عادل سمير . (٢٠٢٣). التدريب على الوعي الفونولوجي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال الروضة ذوي اضطرابات النطق. دراسات في الارشاد النفسي والتربوي. 1-25, 6(3) .

خلدون، مريم. (٢٠٢٠). القيم التربوية في قصص الأطفال كتاب "اللغة العربية" للسنة الثالثة ابتدائي-أنموذجًا-. [رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي]، قاعدة بيانات دار المنظومة.

خلوف، أمينة وهولي، مريم. (٢٠٢٠). أسلوب القصة ودوره في تنمية الطلاقة اللغوية لدى طفل الروضة من وجهة نظر المربيات دراسة ميدانية ببعض رياض الأطفال. [رسالة ماجستير]. جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل.

رضوان، نور أنيسة. (٢٠٢١). نشأة الأدب الأطفال وأهدافه في الأدب العربي الحديث. Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab، (٧)، ٨٨٧-٨٩٥.

شحاتة، حسن سيد حسن، محمد، أميرة محمد بدر، والهجان، حسن محمود حسن. (٢٠١٩). فاعلية أساليب حكي القصة "الرواية الشفهية، القصة المصورة، الدمج" لتنمية مفهومي الري والخضروات لدى طفل الروضة. مجلة التربية وثقافة الطفل، ع١٤، ج١، ١٦٥ - ٢٠٤.

شعباني، مليكة. (٢٠١٤). دور نشاط القصة في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث لاستعداد طفل المرحلة التحضيرية لغويا. مجلة الباحث، مج٦، ع١٢، ٥٢ - ١٠٧.

صومان، أحمد إبراهيم رشيد، والعليمات، علي مصطفى. (٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة القصصية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة في مدينة عمان. المجلة التربوية، مج ٣٣، ع١٣٠، ١٣٩ - ١٧٨.

طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٤). المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

عبد العظيم، أحلام، والعمرى، رنا محمد سعيد. (٢٠١٩). تعزيز دور المشاركة الوالدية في العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال وذلك في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ دراسة ميدانية. مجلة دراسات الطفولة، مج٢٢، ع٨٣، ١٧ - ٢٩.

عبد اللطيف، هيام مصطفى عبدا الله. (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط والمشاركة الوالدية لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى أطفال الروضة. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، ع١٨، ٢٤١ - ٣١٩ .

عز الدين، وفاء محمد سليمان. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة المنزلية لتوعية الأمهات بمهارات الاستعداد للقراءة وتنميتها لدى طفل الروضة. مجلة التربية، ع١٩٥، ج٤، ١٠٨ - ٢٠٣.

مقدادي، محمد، عاشور، قاسم. (٢٠١٩). المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.

منصور، دينا أحمد. (٢٠٢٣). متطلبات توظيف المتاحف الافتراضية لتنمية المهارات اللغوية لطفل الروضة. مجلة بحوث و دراسات الطفولة، كلية التربية للطفولة المبكرة. 303-343، (1)، 5(10).

المراجع الأجنبية

- Brodin, J., & Renblad, K. (2019). Improvement of preschool children's speech and language skills. *Early Child Development and Care*, 190(14), 2205-2213. <https://doi.org/10.1080/03004430.2018.1564917>
- Cohen, F. & Anders, A. (2020). Family involvement in early childhood education and care and its effects on the social-emotional and language skills of 3-year-old children. *School Effectiveness and School Improvement*, 31:1, 125-142.

- Dong, Y.& Wu, S. X.-Y.& Dong, W.-Y. & Tang, Y. (2020). The effects of home literacy environment on children's reading comprehension development: A meta-analysis. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 20(2), 63 - 82. <http://dx.doi.org/10.12738/jestp>
- Grolig, L., Cohrdes, C., Tiffin-Richards, S. P., & Schroeder, S. (2019). Effects of preschoolers' storybook exposure and literacy environments on lower level and higher level language skills. *Reading and Writing*, 32(4), 1061-1084. Retrieved from <https://link.springer.com>
- Hansen, J. E., & Broekhuizen, M. L. (2020). Quality of the language learning environment and vocabulary development in early childhood. *Scandinavian Journal of Educational Research*, 65(2), 302-317. Retrieved from <https://doi.org>
- Khamsuk, A., & Whanchit, W. (2021). Storytelling: An alternative home delivery of English vocabulary for preschoolers during COVID-19's lockdown in southern Thailand. *South African Journal of Childhood Education*, 11(1). Retrieved from <https://doi.org>